٣٥

مغامرات الجيل البوليسية

المغامرون الثلاثة فى.....

سر العين الزرقاء

مُغامرات الجيل البوليسيّة

المغامرون الثلاثة في.....

سر العين الزرقاء

٣٥

تأليف : عفاف عبد الباري

دار الجيل
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٩٨٩
جميع الحقوق محفوظة

دار الجيل
للطبع والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

ص.ب ٨٧٢٧ - برقيا: دارجيلاب - تلكس: ٤٢٦٤١ دار الجيل

من هم المغامرون الثلاثة؟

أنهم « حاسر » و « ياسر » وشقيقتهما « هند »
وذلك حسب ترتيب الأعمار، والسنة الدراسية في المرحلة الثانوية.

الأب : هو المهندس « مختار الديب »، ويطلق على نفسه لقب المهندس الطائر. فهو يطير من بلد عربي إلى آخر.. يعمل في شركة عربية للمقاولات ويساهم في بناء العالم العربي الكبير..

الأم : هي السيدة « نبيهة »، لبنانية الأصل. تنتقل مع زوجها في كل مكان، بعد أن وصل الأبناء الثلاثة.. إلى أعتاب الشباب وسن المسؤولية..

ويبقى من الأسرة.. واحد من أهم أفرادها.. هو العم أو المقدم « عماد الديب »، الضابط بالشرطة الدولية « الإنتربول ».. وهو الرجل الصامت.. الهادئ دائماً.. وكأنما هو « أبو الهول » كما يطلق عليه زملاؤه.. وهو الذي يقيم مع المغامرين الثلاثة في منزلهم الأنيق البسيط، والذي تحيط به حديقة واسعة.. في مدينة المهندسين.. هذا الحي الهادئ بمدينة القاهرة..

وتلتقي الأسرة كلها عادة في صيف كل عام.. في مصر، أو في أي بلد عربي يعمل فيه الوالدان..

ومن هذا الخليط العربي الصميم.. الأب المصري والأم اللبنانية جاء هذا السحر الذي يتمتع به المغامرون الثلاثة.. العيون اللبنانية الخضراء، والبشرة المصرية السمراء أضفت على المغامرين جمالاً وجاذبية توحت ما يمتازون به من ذكاء فوق العادة، مع قوة ملاحظة وسرعة تصرف، كانت وراء النجاح تلو النجاح في كل مغامرة يتعرضون لها..

وهذه واحدة من هذه المغامرات.. الغريبة الغامضة..

ياسر
جاسر

هند ... وعجيبة

الأم السيدة نبيهة
العم المقدم عماد
الأب
المهندس
مختار

بسم الله الرحمن الرحيم

مصادفة عجيبة

جلس المغامرون الثلاثة « جاسر » و « هند » و « ياسر » مع والدتهم في حجرة المعيشة يتناقشون في حماسة..

هند : أرى أن من الأفضل أن نقضي إجازة نصف السنة في بورسعيد..

جاسر: إن الجوّ باردٌ جدًا هذه الأيام.. وأنسب مكان نقضي فيه إجازتنا هو الأقصرُ وأسوان..

ياسر : أضم صوتي إلى صوت « هند ».. فلنذهب إلى بورسعيد.. وتكون فرصةً لكي أشتري ملابس رياضية من هناك..

السيدة نبيهة : الرأي للأغلبية..

هند : إذن فبورسعيد تكسب..

في ذلك الوقت رنّ جرس التليفون.. قالت « هند » وهي تجري لتلقط سماعة التليفون : إنها مكالمة خارجية.. من يا ترى؟!

ياسر : طبعاً ليست أمي أو أبي..

أجابت « هند » على المتحدث قائلة : أهلاً يا خالتي.. كيف حالك؟.. من أين تتكلمين؟.. بورسعيد.. حاضر.. والدتي معك..

وناولت « هند » سماعة التليفون إلى والدتها.. وقالت : خالتي « جيلان ».. تتحدث من بورسعيد..

السيدة نبيهة : أهلاً بك يا « جيلان ».. لماذا أنتِ في بورسعيد؟!

وبعد أن استمعت السيدة « نبيهة » إلى محدّثتها قالت :
يا لها من مصادفةٍ عجيبة.. لقد كنا منذ دقائق فقط نتّفق على السفر الى بورسعيد.. وطبعاً سنأتي عندك..

وبعد أن أنهت السيدة « نبيهة » المكالمة.. التفتت إلى أولادها وقالت : إن خالتكم « جيلان » تدعونا لقضاء إجازة نصف السنة عندها في بورسعيد..

جاسر: أول مرة أعرف أن خالتي « جيلان » تقيم في بورسعيد!!

هند : وكيف سافرت دون أن تخبرك يا أمي، وأنت بالنسبة لها أكثر من أختٍ؟!

السيدة نبيهة : لقد قالت لي إنها سافرت أمس فجأةً.. واتصلت بنا اليوم لتخبرنا بذلك ولتدعونا لقضاء إجازة نصف السنة في فيلتها التي اشترتها والتي تطلُّ على البحر..

هند : يا لها من مصادفةٍ غريبةٍ حقًّا!!!

قال ياسر مداعباً : وهذا يجعل سفرَنا إلى بورسعيد حتميةً تاريخيةً..

هند : ومتى سنسافر يا أمي؟

السيدة نبيهة : في أول يومٍ من الإجازة..

جاسر: أي بعد أسبوعٍ بالضبط..

هند : أرجو أن يستطيع أبي السفر معنا..

السيدة نبيهة : إن والدكم يتمنى أن يقضي معكم أطول وقتٍ ممكن.. غير أن الدكتور « علي » زوج خالتكم صديقٌ حميمٌ له.. ولذلك فسيصر على السفر معنا إلى بورسعيد..

ياسر : هذا طبعاً إذا لم يكن لديه عملٌ هامٌ يمنعه عن السفر..

هند : ولماذا هذا الانتقال المفاجئ لخالتي « جيلان » من القاهرة إلى بورسعيد؟

وبعد أن أنهى « ياسر » حديثه مع عمّه، بدأ يهيئ نفسه للرحيل
ثم قال [illegible] عمي « محمد » هو أيضا مسافر إلى بورسعيد [illegible]
هي حكاية بورسعيد بالنسبة [illegible] كل [illegible] سيسافرون
إليها [illegible] فيح تيفريون واحد [illegible] حديقة تعلن عن
سفرها إلى بورسعيد [illegible] كل المسافرين يذهبون معها

جابر: [illegible] قال لك المفتش « محمد » [illegible] « ياسر »؟

ياسر: قال إنه سيوجه إلى بورسعيد عدد خاص في مجلة عجائب
محمد عدد [illegible] من يستطيع تحضيره إلى مكتب يوم
وينعكم جميعا سلامة

محمد: سهلة جدا يا ياسر سنكون هناك بعد أسبوع
وتعرفه أننا سنزل عند « جيلان »؟

ياسر: [illegible] يقضي فرصة [illegible] قد كان في عجلة من أمره

محمد: ترى ما هي مهمة [illegible] سيسافر عمي من أجلها؟

ياسر: إن المفتش « محمد » سيحل كل مشاكل بورسعيد [illegible]
تحدثي عنها لأحب شريره معروف بمشاغبته في [illegible]
خمس السنة

حاسر هل « هند » وحدها التي تستمتع بالمغامرات وكشف أسرارها؟! أرجو أن يرث عمي ما تقصي به وقتا في نورسعيد

السيدة بيهة : أتمنى ألا تصادفكم أية أسرار أو مغامرات.. وتقضي حارة هدئة، فأنت في حاجة إلى الراحة والاستجمام..

قطع هذا الحديث صوت دادة « عواطف »، وهي تقول إن الطعام برد.. هيا.. العشاء أولا، ثم استكملوا مناقشتكم فيما بعد كما تشاؤون..

مرت الأيام السبعة واجتاز المغامرون الثلاثة امتحانات نصف العام بتفوق.. وجاء موعد السفر..

وكان المعامرون في قمة سعادتهم، فقد استطاع والدهم أن يعطي نفسه إجازة لبضعة أيام ليصطحبهم في رحلتهم

وفي الصباح الباكر من يوم الموعد المحدد لسفر كان المعامرون الثلاثة ... هم يستقلون سيارة أبيهم ويصطحبون معهم كلبهم الذكي « عجيبة »..

وعلى باب فيلا كبيرة فاخرة يقع على شاطئ البحر، كانت سيدة جميلة أنيقة في استقبالهم ويقف إلى جانبها رجل وسيم

رحب صاحب البيت بضيوفه وكان « عجيبة » سعيد وأخذ يعانق سيدة « جيلان » ووجهها ان كتور « علي » المدلل كانا مسرورين لحضور « عجيبة » فهما يحبانه كثيرا

وبعد لقاء حار توجه الجميع إلى داخل الفيلا وكان المعامرين الثلاثة لم يستطيعوا السكوت كثيرا فما لبثوا أن سألوا بفرحة على الفيلا فقد كانوا شغوفين برؤيتها فقد قلوبهم بحدثهم أن هناك شيئا ما كامنا في هذا البيت وسرا كبيرا وراءه ومغامرة ساحرة في انتظارهم..

أحد الأولاد الثلاثة يجولون داخل الفيلا وخارجها

لم يفت بصرهم في داخلها شيء، فقد كانت مؤثثة بأثاث فاخر بسيط وعلى الطراز القديم ولكن لم يكن هناك شيء غير عادي

وحول [illegible] حديقة واسعة، مشذبة وجميلة ومزهرة بأنواع عديدة من الزهور والنباتات والأشجار، مما يدلّ على أن هناك مجهود كبير مبذول وركن هذه الاهتمام والاعتناء بالحديقة..

وفي ركن من أركان الحديقة الواسعة مبنى ملحق بالفيلا وكأنه بيت صغير

اقترب المغامرون الثلاثة من هذا المبنى، وفجأة شاهدوا مهند حين يخرج من الباب ووقف يحملق فيهم بدهشة دون أن ينطق بحرف..

بدأ « ياسر » الحديث قائلاً السلام عليكم.. أنا اسمي « ياسر ».. وأقدم لك أختي « هند » وأخي « جاسر ».. ونحن هنا في ضيافة خالتي « جيلان ».

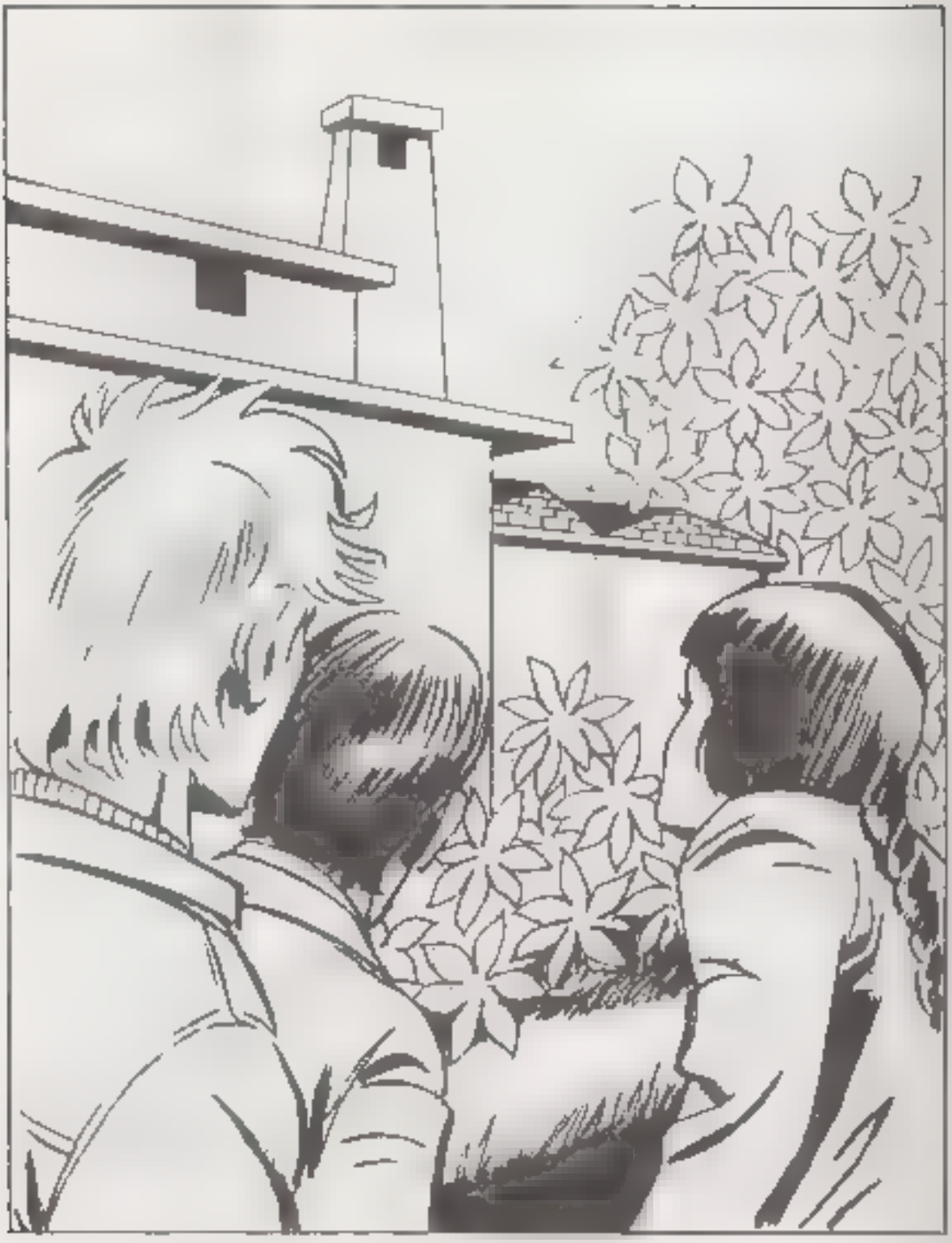

ستمر الرجل يحملق بعينه الزرقاوين في المغامرين الثلاثة دون أن يتكلم..

همست «هند» لأخويها: هل هو أبكم؟!

وأخيراً نطق الرجل وكأنه أفاق من صدمة بحقت به، وقال بلكنة غريبة: أهلاً.. أنا «مدحت السلحدار».. أسكن هذا البيت الصغير.

واستدنهم بالانصراف واتجه إلى سيارة كانت تقف أمام منحنى الفيلا وركبها وسرعان ما ابتعدت بها خارجاً.

وقف المغامرون الثلاثة مشدوهين مما حدث.. وأخذ يدور في ذهن كل منهم نفس الاستفسارات: من يكون هذا الرجل؟! وما صلته بحادثهم؟! وبسائق كان يقود عليه الضيق عندما رآهم؟!

وعندما أفاق من دهشتهم قالت «هند»: أليس هذا عجيباً؟! أن يوجد هذا الرجل الغريب في مصر حتى.. وهو قطعاً لا يمت بأي صلة قرابة.. فنحن نعرف كل أقاربنا وأصدقائنا.. فمن يكون هذا؟!

«تيم»: يمكن أن يكون أحد أقربائنا أو أقرباء عمي الدكتور «علي» ولكنه كان يعيش خارج مصر ولم يحضر إلا قريباً.. وبذلك لم نسمع عنه من قبل..

جاسر : إن اسمه وملامحه تدل على أنه من أصل تركي ولكنه أيضاً عربيه لا تدل على أنه مصري مثله في المائه.. وهو عايه في الأناقة والشياكة..

هند : ولماذا الحيرة.. والحل سهل أمامنا.. هيا إلى حالتي « حيلان » ونعرف منه كل شيء عن « مدحت السدحدار »..

° ° °

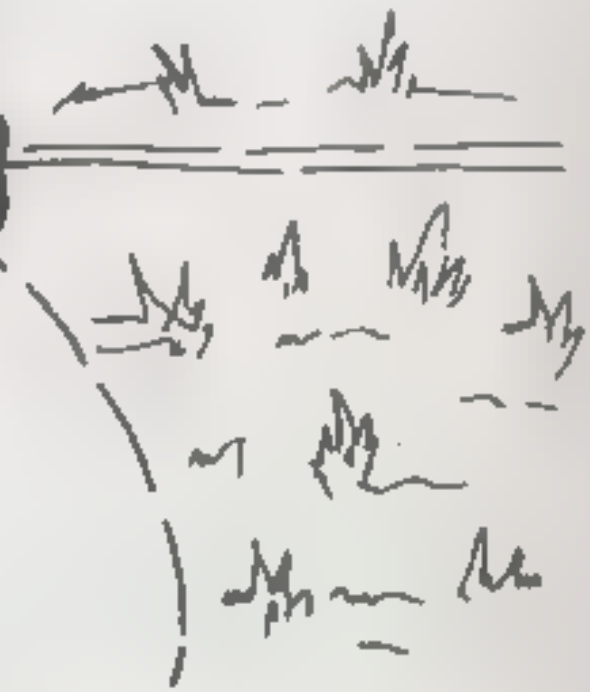

من هو مدحت السلحدار؟

دخلت « هند » ووراءها أخوها « جلس إلى جانب السيدة « جلال » بينما وقف سعاد ان « ياسر » إلى جوارها يرقبان سماع الحديث الذي سيدور

وقبل أن تبدأ « هند » تعرض أسئلتها التي تحيرها سألتها والدتها، « قالت مدا ... وكم يا أولاد؟ لا بد أنكم تحضرون شيء

فقالت « هند » عندنا مدحت سيجد « من هو يا جدتي؟

نشأت السيدة « جلال » وقالت هي هند ما يضحكم؟

وكانت السيدة في جلستها، وكأنها تستعيد بذاكرتها ثم قالت إنه قريب صاحب الفندق الذي « وجدي » يعمل « مدحت » في هذه الشقة بمفتاحه عن الفندق وقالت إنه من يرعاني ومن يسهر به مساكن « وهو فعلا ثابت مؤدب وهادئ وخجول وكان لا « سعد بوجوده

جاسر : وهل وافقت على هذا الطلب على الفور، دون تردد أو تفكير

السيدة « جيلان » : الحقيقة أن المهندس « ماهر » صاحب الفيلا [illegible] أن يظل « مدحت » في مسكنه.. ولكن كان عرضه وعلاقته معه في غاية الأدب ، أحد يستطيع أن يرفض

دخل الدكتور « علي » في الحديث، قائلا : والسعر الذي عرضه مع الفيلا كان أقل كثيرا من ثمنها الفعلي.. والملحق — كما ترون — بعيد عن الفيلا ومنفصل عنها.. فلم نر أن وجود قريبه سيسبب لنا أيّ مضايقات.. وأمام هذا العرض المغري ، فقد

هند وهل كان « مدحت » موجوداً في هذا المسكن قبل مجيئكم؟!

السيدة « جيلان » إنه يسكن هذا المنزل حوالي سنة ونكنه لم يكن موجودا وقت أن سلمنا المنزل كان مسافراً في الخارج

هند : هل هو مصري؟

السيدة جيلان إن والدته مصرية ووالده تركي وهو يحمل الجنسية التركية وجاء إلى مصر منذ سنة واستقر بها

الدكتور علي إنا سمعت الفيلا، ولكنا لا نعلم شيئاً وهذا كما يتم عقد بيع الفيلا

السيدة جيلان وهذا يكفي بالنسبة للمهندس « ماهر » بتربية الأغنام هنا دون أن يتعرض له أحد.. فهو أجنبي، ولا يعرف كيف يتصرف .

جاسر: وبماذا يشتغل « مدحت »؟

السيدة جيلان لا يعرف بالتحديد فهو صامتٌ ومنعزل ولا يتحدث مع أحد ولا يختلط بأحد .

هند يقصدين غامضاً وليس صامتاً

تضرب السيدة « جيلان » إلى « هند » دون أي تعليق

السيدة نبيهة : أرجو يا ابنتي ألا تحملي الأشياء أكثر من طاقتها. ولا تجشّمي الأمور..

المهندس مختار : لم يمر عليها هنا أكثر من دقائق معدودة يا « هند » ، بدأت تبحثين عن المتاعب والأسرار والمغامرات إنه يشتد الهدوء والراحة في هذه الإجازة

تضرب « هند » إلى والدها نظرة اعتراض فهي غير مقتنعة بما يقول، ولها رأي آخر..

تعبّر السيدة « جيلان » مجرى الحديث وقالت : ماذا تريدون أن تفعلوا الآن أيها المغامرون ، وما هي خطتكم اليوم؟

هند : اقترح أن نذهب إلى السوق

حاسر : وأنا موافق

كانت « هند » لا تزال شاردة ، وأخيراً قالت : فلنذهب إلى السوق.

السيدة جيلان : سيضطحبكم الأستاذ « دسوقي » لسائق في جولتكم أما نحن الكبار فسنقضي وقت في الشرفة التي تطل على البحر، نسترجع أيام زمان ونذكريات الحلوة معاً

الدكتور عمي لا تتأخره عن موعد الغداء فنحن في انتظاركم حتى تعودوا.

ياسر: أعدك يا عمي أني لن أتأخر كثيراً لأني لا أتحمل الجوع لوقت طويل. وهذا ضمان كافٍ بعودتي قبل موعد الغداء.

ضحك الدكتور «علي» وقال هكذا أنت دائماً يا «ياسر» خفيف الظل وتحبُّ المداعبة..

هند: ولكنه يا عمي لا يمزح الآن فهو صادق جداً فيما قاله.

وضحك الجميع بينما تحرك المغامرون الثلاثة إلى حجرتهم المخصصة لهم في القصر العلوي لكي يستعدوا للخروج.

وبعد ربع ساعة كان المغامرون يجلسون في سيارة «أبي قدح الأسطى «دسوقي» وتحدث طريقها إلى بلدة «بني سويف» في بحري الأقريجي..

تحدث المغامرون الثلاثة بينهم عن المكان الذي سيتوجهون إليه وما يريدون عمله بمجرد وصولهم لأسطى «دسوقي» سيارته بالقرب من بلدة

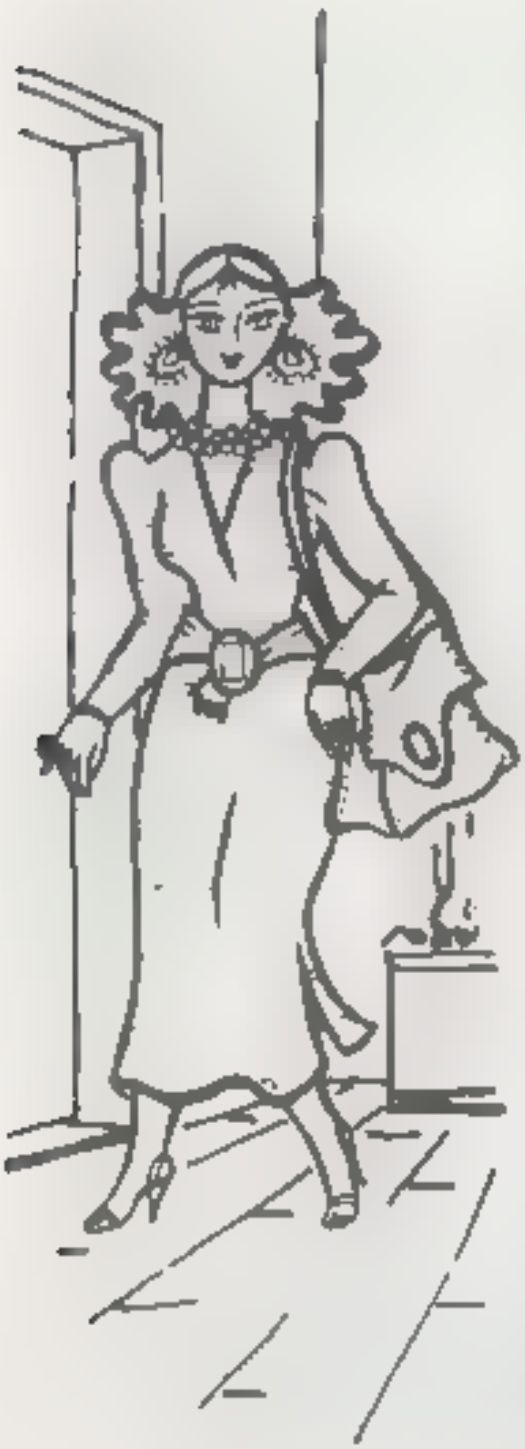

وكانت مفاجأة أن لمحوا — أثناء سيرهم — مدحت الصحفي، يقف أمام أحد مكاتب الصيارفة، ويتحدث مع رجلين يبدو عليهما بوضوح أنهما أجانب

اقترب المغامرون من «مدحت».. وقالت «هند»: يا لها من مصادفة!!

لم يجبْ «مدحت» بحرفٍ واحد.. بل امتقع وجه وبدا عليه التوتر والضيق..

ومرت لحظات، صمت فيها الجميع، بينما أخذوا يتبادلون النظرات الحائرة.

وبعد ذلك قال «مدحت» بعصبية وبحدة: ما الذي أتى بكم ورائي.. أعتقد أننا لسنا أصدقاء. فما لي أراكم في حياتي إلا مرة أو مرتين على الأكثر في الشهر فقط.. فما دخلكم بي؟! شيء غريب!!..

وقف المعتمرون الثلاثة في حيرة من أمرهم لا يدرون كيف يتصرفون في هذا الموقف لمحرج بسما أكمل « مدحت » قائلاً أرجو أن تعربوا عن وجهي لا أريد أن أراكم بعد اليوم لا أعرف أحداً ولا أريد أن يعرفني أحدٌ

لم يجد المعتمرون الثلاثة أمامهم إلا أن ينصرفوا عن المكان في هدوء دون أن يسبب أي مشاكل وبعد أن أصبحوا بعيداً عن بقعات « مدحت » ومن معه قالت هند ما سبب هذه العصبية التي تتميز هذا الرجل؟ إنه شيء عجيب حقاً المجرد أن يذهب لتحيته يفعل هذا؟!.

صمت « هند » قليلاً ثم قالت ألم تلاحظوا شيئاً

وقبل أن يردّ أحواهم قالت إن « مدحت » يتحدث اللغة المصرية بطلاقة..

حسن نعم لقد لاحظت هذا إن لهجته مختلفة تماماً عن اللهجة الأوربي أمام بيته

يسر : إن اندفاعه وعصبيته جعلته يفقد أعصابه ويتحدث هكذا

هند إذن فهذه هي لهجته الأصلية، فاندفاعه جعله لا يفكر، ويطبق منه الكلمات على طبيعتها أما طريقة كلامه الأولى فهي مصطنعة..

جاسر : وهذا يدل على أن وراء « مدحت » هذا شيئاً ما..

هند : إن هذا الموقف أكد لي شكوكي في هذا الرجل .. بي م أرتح له منذ النظرة الأولى إن وراءه سراً خطيراً.. ولا بد أن نكشف عنه..

ياسر : ثق واثقه يا أختي لعزيزه — ثقة كبيرة — أن وراء « مدحت » سراً خطيراً و تحدث قرارك بذلك.. في حين أنه لا يوجد دليل واحد ضده..

هند : بل يوجد دليلان . أولهما أنه يصنع لهجة في كلامه توهمنا أنه ليس مصرياً وثانيهما، ثورته التي لا مبرر لها عندما رآنا

جاسر : ولا تنسي أيضاً أنه لم يرتح لوجودنا عندما رآنا لأول مرة .

هند هذا صحيح، فهو لا يعطينا أدنى فرصة لكي نقترب منه أو نتعرف عليه، وإذا سرحت كلامه لك لأن قلبي أنه يخشى من أبيا يراقبه..

جاسر وهذا يعني أنه يعيش مرعوب ويخشى أن يكتشفه أحدٌ

هند : ترى ماذا وراء هذا الرجل؟!

جاسر: هيا بنا نعود..

ياسر إنها فكرةٌ رائعة، رغم أني لم أكمل مشترياتي فأنا أكاد أن أموت جوعاً..

سار المغامرون الثلاثة إلى حيث ينتظرهم الأمير « دسوقي » وفاتت هند هل تحكي ما حدث وتدعو وتحثني « جبلاك » وروحها

جاسر أن لا تشغلهم بهذا الأمر لأن وبالحق ذنبٌ إلى أن يحدث ما يجب أن يتدخلوا هم فيه و يحتاج إلى معاونتهم

حدث في الظلام

سعد المعمرون الثلاثة يلتقون مبكرًا في أول يوم لهم من رحلتهم في بورسعيد..

ولكن كلاً منهم شعر برغبة كبيرة في التحدث في موضوع معين، وهو « مدحت سعد » وأخذ كل معمر يحلل تصرفات وموقف هذا الرجل من وجهة نظره

وستمر هذه المناقشات التي تُظهر تفكيرهم بين الأسئلة والأجوبة والاستفسارات وهذا الرأي إلى أن شعروا بالتعب واستسلموا لنوم العميق..

ولكن لم يستطع المعمرون الثلاثة أن يهنئوا كثيرًا بالراحة واستيقظوا على صوت صياح « عجينة » يقترب « هند » إلى الساعة لتغسله إلى جسمها فوجدتها تشير إلى الثانية عشرة صباحًا

فقد « ياسر » من سريره، وهو يقول لا بد أن شيئًا حدث وإلا لما نبح « عجينة » هكذا..

وبعد أن شبع « ياسر » الفائدة.. وأخذ يتسمع ويبطر حوله يميناً ويساراً قال لأخويه سامر وفهر بدورهما من فراشهما ووقفا إلى جانبه : لا أثر لوجود شيء بالحديقة ولا صوت ولا حركة ولكن « عجيبة » ما زال يبيح. لماذا؟!

هند : إن « عجيبة » لا يبيح هكذا إلا إذا رأى أحداً غريباً لا يعرفه

جاسر : إنه يرقد في حجرته بالحديقة أسفل السلم فلم عساه رأى يا ترى؟!

ياسر : ربما ان « مدحت » عاد إلى بيته الآن فشعر به « عجيبة » فثار وأخذ يبيحُ هكذا.. فهو لا يعرفه ولم يره من قبل..

هند ولكن ها هو ذا بيت « مدحت » أمامنا، يسوده الظلام، ولا يدل على أن أحداً موجودٌ به، أو أن « مدحت » قد عاد منذ فترة وهو نائمٌ الآن..

حامر إذن فلماذا تسمح « عجيبه »؟!

هند : هيا بنا ننزل لنطمئن عليه..

وقبل أن يتحرك المغامرون الثلاثة ويركبوا سفينة صاح « حامر » أنظروا هناك أشباح تتحرك في ظلام الليل تخرج من بيت « مدحت » متجهةً الى باب الفيلا لتغادرها

دلت « هند » بعد أن نظرت إلى حيث يشير « حامر » وأحدث بدقق النظر . إنهم ثلاثة رجال .

ياسر : إن بصرك قوي جداً أيتها المغامرة فلقد استطعت تمييز الأشباح ومعرفة عددها وجنسها، رغم الظلام الذي يخيم على المكان..

نظرت إليه « هند » بغيظ، فإن الموقف لا يحتمل مثل هذه المداعبات فقال ياسر : أتحبان أن ألحق بهؤلاء الرجال وأمسك بهم؟

قالت « هند » بخوف لا ليس من الحكمة أن نفعل

ذلك ... من هذا ... من المؤكد أنهم أشرار ومسلحون

ياسر ... من الممكن أن يكتشف نفسه الآن ... هدوء ... ومن معه

ياسر ... هل قررت أن هؤلاء الرجال معه ... ليس من الممكن أن يكونوا لصوصه ... كانوا يحاولون سرقة بيت ... ما حدث ... عندما سمعوا ... صوت ... عجيبة ... حاولوا ... فروا هاربين.

هند ... هي التي تصمتْ على ... عجيبة ...

وعلى الفور هند المغامرون الثلاثة أدراج السلم ... ثم خرجوا من باب الفيلا الرئيسي، ومنه توجهوا نحو السلم الخارجي ... الذي تقع أسفله الحجرة التي بها ... عجيبة ...

هرول ... هند ... إلى كشها الغريب الذي كان ... يصيح ... وحدته ... ثم ... يقفز ... يمساً ... وياسر ... محاولاً فك قيده ... أحدث المغامرون ... ضجة على ظهر ... عجيبة ... تجعل في محاولة ... مهاجمته

وهم يراك المغامرون الثلاثة كلهم الذكي ... لا يعدو أن هذا ... واطمأنوا عليه..

... رجع المغامرون إلى الفيلا ... وقال ... ياسر ... هذا يقص قصته على الطابق الأول من الفيلا..

دون تفكير وجد المعمرون الثلاثة نفسهم يدفعون الباب
بقوة، حجرة بعد أخرى، ويكبسهم وحدهم كل شيء في مكانه،
ويسكون يحتمي على البيت بأسره، ولا أثر لأية محاولة لاقتحامه،
فالباب قد موصدة، والأبواب مغلقة.

لم يتركوا مكانًا لا دخلوه، ولم يبقوا مصباحًا فحصوه بهذه
الطريقة الذي يؤدي إلى تحديقه.

وعندما تعمروا ثلاثة كل منهم إلى الآخر، وبدوا كتلة
صغيرة في الظلام تعلوني قليلًا، وقال «هنري»: إن الأربعة الكبار
لا يزالون نائمين، ولم يستيقظ أحد منهم رغم الضوضاء التي أحدثها
«عجيبة»!!

حسنًا، هذا فصل قرب تقطيعهم من بعيد في شيء.. كان فقط
مستلقيًا على ظهورهم بدون حراك.

دخل المعمرون الثلاثة إلى غرفهم، وكانوا يشعرون بتعب
وإرهاق شديدين، فاستلقى كل منهم في فراشه، واستغرقوا في نومهم
العميق.

في صباح اليوم التالي استيقظ المعمرون الثلاثة متأخرين، وهم
في حيرة يحدقون بالأحداث والآثار التي فقدوها.

و يتجه « هند » و « ... مستقبلها إلى الحديقة، وفجأة وأثناء مرافقة بيت « مدحت » ثم قتل إلى سيارة « مدحت السحار » فاتحة أمام بيته وهذا يدل على أنه ما زال بالداخل ولم يخرج بعد

حاسر هل كانت سيارته موجودة حسب رأيك الأشباح الثلاثة؟

هند لم نستطع أن نتبين إذا ما كانت موجودة أم لا فقد كان الظلام حالك فحص في آخر الشهر العربي، ومصابيح إنارة الشارع حول البيت معطلة

حاسر أليس هذا عجيباً؟ فقد لاحظت أن مصابيح الشارع كلها تعمل فيما عدا المصابيح التي تنير حول هذه الفيلا!!

ياسر تعليقي الوحيد لما يحدث أن هذه الفيلا مسكونة بالأشباح، وهي التي خربت المصابيح لكي تعمل بحرية وبراحة في الظلام. ومما يؤكد كلامي أن صاحبها يدعى بعمي الدكتور « عمي » بسحر يقل كثيراً عن اسمها العمي أليس هذا كلاماً منطقياً تماماً؟

هند : نقول أشباح ويكون كلاماً منطقياً!! كيف؟!

ياسر إذن فعليك أن تفسري ما يحدث أنت يا عبقرية التخطيط!

قال « حاسر » وكأنه يتحدث مع نفسه بيع الفيلا يشمل بخصر واشترط وجود « مدحت السحار » كشرط لبيع الفيلا وعدم بيع ملحق الفيلا ليضمن ... « مدحت » الإقامة به.

« تصرفت لمدعو « مدحت » الغريب ثم ظهور هذه الأشباح عنده ترى ما وراء كل هذا؟ وما حقيقة تفسيره؟

« أكملت « هند » قائلة وما علاقة المهندس « ماهر » صاحب الفيلا السابق بمدحت السلحدار؟

ياسر هب نقصر أولاً ونعدّي جسمنا حتى يستطيع أن يعمل عقلنا بكفاءة عالية فالعقل السليم في الجسم السليم

وفي ذلك الوقت سمعوا صوت لسيدة « حلال » وهي تناديهم قائلة هيا يا أولاد، تعالوا للإفطار معنا

هند لقد أخذنا الحديث ولم أتمكن من معاونة خالتي في تحضير الطعام..

ياسر وأنا لم أمارس بعد تمريناتي لتصبح رياضيًا

حسن أما أنا فأنوي تغيير فكرة بعد الإفطار.

ونظرت إليه شقيقته الذكية، فقد لمعت في رأسها هي الأخرى نفس فكرة أخيها..

صديق الأشباح

توجه المعمرون الثلاثة بعد الافطار مباشرة إلى ملحق الفيلا واصطحبوا معهم « عجيبه » بعد أن قدمت إليه « هند » إفطاره هو الآخر فقد كانت الفكرة هي الذهاب إلى « مدحت الحداد »، ويكون لهم معه حديث

تقدم « ياسر » أخويه وطرق باب البيت

مرت لحظات ولم يجبه أحدٌ سترق المعمرون السمع فلم يسمعوا إلا الهدوء وصوت أمواج بحر الممروح بصوت رفرفة العصافير التي تملأ أغصان الأشجار في الحديقة ومرت لحظاتٌ أخرى دون أن ييأس المعمرون ولكنهم لم يسمعوا أي صوت أو حركة صادرة من داخل البيت، مما يدلُّ على أنه لا أحد به

ولكن فجأة فُتح الباب وظهر من الفتحة الصبية « مدحت » الذي قال وهو ثائرٌ ماذا تريدون؟! ألن تتركوني في حالي؟! ما شأنكم بي؟!

ثار « عجيبه » وحاول أن يهجم على « مدحت » رغم تحذير « هند » له بالتزام الهدوء..

أمسكت المغامرة بكتفها الشجاع وأمرته بأن يبتعد عن الرجل..

مدحت أتحيفوني بهذا الكلب؟!

ياسر نحن في حاجة إلى « عجيبه » لكي نحميك

هند : بعدما تظنُّ أنك نحميك؟! فلا يوجد أي مبرر يدلك .

حاسر لقد جئت فقط نطمئن عليك بعد حادث الفجر

مدحت حادث الفجر؟!. أي حادث تتكلمون عنه؟!

هند لقد استيقظنا على نباح « عجيبه » وهذا يعني أن شيئاً حدث، وشعر به « عجيبة » فثار كل هذه الثوره

وأكمل « حاسر » قائلاً . وبحثنا في الفيلا بأسرها، فلم نجد مبرراً لتصرّف « عجيبه » . فأردنا أن نطمئنّ عليك فنمحنا أشباحاً تخرج من بيتك.

ياسر . ولم نستطع اللحاق بها فقد فرت هاربةً.

قال « مدحت » وهو مستمر انعطوني عن موعد عمي تحكوا لي حكاية الأشباح؟! يا لكم من أولاد أليس لديكم مداكرة

أو عمل أنفع لكم من هذه الخرافات والخرعبلات، ومراقبة الناس؟!

حاسر أيكون هذا جزاءنا بعد أن نريد أن نطمئنّ عليك؟!

ياسر لقد حمانا علينا من هؤلاء الأشباح، فخشي أن تكون قد ألحقت بنا ضرراً

مدحت لا تخافوا الأشباح أصدقائي، وهم لزيارتي هل ارتحتم؟!

إدعت « هند » السذاجة وقالت أتصدق أشباحاً ويأتون لزيارتك بعد منتصف الليل؟!

ثم يلتفت إليها « مدحت » وقد زاد وجهه امتقاعاً وعيصاً

وقال أرجو أن يبتعدوا عن هذا المكان حالاً ولا أريد أن أراكم مرة ثانية

أغلق « مدحت » الباب بعصبية في وجه المغامرين الثلاثة، لدين لم يجدوا أمامهم إلا الرجوع والعودة إلى الفيلا.

وبعد ذلك الموقف تأكد للمغامرين أن « مدحت » ليس مجرد « رجلٌ شرير يقوم بعملٍ شائن ضد القانون

هند ولكن كيف نكشف عن سرّ هذا الرجل؟!

حاسم: الآن اتضح لنا أن مهمتك لإيقاع « مدحت » صعبة للغاية.
فهو رجل شرس وعنيف ويعلم جيداً أن وراءه مراقبة
ياسر: وعيناه لن يرضوا بفرارهم مختفياً، وأنه على أتم
ويمكن أن يقوم بأي عمل ضدنا لإبعاده عن طريقه
هند: بدد فهو لن يتورع عن أن يفعلها لينتقم من

قال « ياسر » بطريقته استعراضية: كيف يجرؤ على أن يمسك أذى
ضرر وأنا هنا يا أختي العزيزة؟!

وقبل أن يصل المهرجون الثلاثة إلى سلم الفيلا، سمعوا صوت
محرك سيارة « مدحت »..

وخرج الرجل بسيارته مسرعاً بطريقة متهورة وبعيداً عن الفيلا

هند: إنه يحترق غيظاً من بعد وصف عصبيته بمجرد أنه خرج
بسيارته دون أن يقوم بتسخينها..

ياسر: لكن ما يحيرني هو لماذا لم يصح لـ مدحت بهذه
بسرعة؟! لماذا انتظر كل هذا الوقت رغم أنه كان مرتدياً
ثيابه كاملة ومستعداً للخروج؟!

هند: هذا شيء بسيط نفسره يا أخي فهو كان مردداً في
أن يفتح باب الشقة أو يتظاهر بأنه ليس موجوداً، وعندما
يأس يعود إلى الفيلا ويخرج هو بعد ذلك دون أن يراه

حاسر ولكن عليه هذا كان يفوق أي اعتبار فلم يتمالك نفسه فقرر أن يفتح الباب، ثم يحدثه ويعظه درساً في الأخلاق

هند بل أكثر من ذلك فهو يهددنا، فقد كانت نظرات عينيه تحمل لنا هذا الوعيد . ابتعدوا عن طريقي وإلا فلن تفلتوا من يدي..

عاد المغامرون الثلاثة إلى الفيلا فقد كان عليهم أن يفكروا ويخططوا للحصول لثانية على « مدحت السنجدار » . صديق الأشباح..

اجتمع المغامرون الثلاثة في حجرتهم وبدأت « هند » الحديث في هذا الاجتماع الطارئ، قائلة إنها لن تستطيع أن تحصل على أية معلومات عن « مدحت السنجدار » عن طريقه فهو أغلق أمامنا كل سبل التعامل معه .

وأكمل « ياسر » قائلاً وبدت علينا أن نجد طريقة نكشف عن سره، وعن طبيعة الأعمال التي يقوم بها دون أن يشعر بنا أو يعلم عن تحركاتنا شيء

هند وهذا يستلزم منا الحرص والحيطة الشديدين فهو رجل ليس سهلاً . ويبدو عليه المكر والدهاء

ياسر ليس هذا غريباً فكل من له نشاط ضد القانون، لا بد

أن يكون مسلحاً بالخبث والدهاء يحمي ويحصن نفسه صدَّ أي محاولة تكشفه أو لإيقاع به في يد العدالة

أكمل « حاسر » قائلاً وليس هذا غريباً أيضاً علينا فمغامراتنا العديدة كانت كلُّها معارك حصاها، صدَّ من هم أخطر من « مدحت »..

تنهّدت « هند » وقالت لا أعتقد ذلك « فمدحت » نوعٌ مميزٌ عن كل من وقعنا بهم وسنصادفهم إلى النهاية ولا أدري إلى أين ستؤدي بنا هذه المغامرة؟!

ياسر : إذا كنت مخوّفة يا أختي العزيزة من هذه المغامرة فعليا بالابتعاد عنها فوراً.. ودع « مدحت » في حاله يفعل ما يريد، ولا تتدخل في شؤونه

نظرت « هند » إلى أخيها في تحدٍّ وكأن كلامه زادها إصراراً على خوض هذه المغامرة وقالت بحماسة لا . بل سندخل لمعركة صدَّ « مدحت المستحيل » إلى النهاية وسيُكتب لنا النصر بإذن الله وسنقدمه هدية إلى العدالة

قال « ياسر » مداعباً مهلاً مهلاً أيتها المغامرة إنك تتحدثين وكأنك ستدخلين معركةً حربيةً إن الأمر قد لا يستدعي كلَّ هذا التصميم، ويكون « مدحت » ما هو إلا رجل مستقيم لا يعمل ما يشينه أو يدينه، وينصح أن كلَّ ما

في لأمر، أنه حين عرف سعيد مضطرب ولا يحسد التعامل
مع الناس، وبعد أن تصرفاته مهزوزة غريبة

قاطعه ناهد: لا يا حبي سعيد أقوى بكثير في الموضوع
هو الذي يسبب الاضطراب والهزر

تنهد ياسر ولم يعلق

حسن: أحسن نركز فقط حتى نسمع بقية واتركنا نتحدث حتى
الآن..

هدى: ما رأيكم أن نرفع «مدحت» إلى «نور سعيد» مديرة
صغيرة ومن المستحسن أن نرصد تحركاته داخلها

حسن: هذا مضمون جيد، لكنه سيكون جزءاً من خطتنا

ياسر: وما هي بقية خطتنا..

حسن: لأن هذا سيكشف مخطط ميلاد الذي يسكنه
«مدحت»..

اكتشاف خطير

أسرع المعلمون الثلاثة بالعودة إلى الحديقة يتبعهم « عجيبة » واتجهوا إلى ملحق الفيلا..

وقبل أن يصلوا حدثت مفاجأة فقد وقف « عجيبة » ورغم حث « ياسر » له بالالتحاق بهم، فإنه شد قدميه بالأرض وأخذ يتشمم الحشائش التي بكسوها

وأمام إصرار « عجيبة » وقف المعلمون هم أيضاً وأخذوا يراقبون استمرار الكلب لذكي في محاولته الاستكشافية . ثم أخذ ينهش الأرض بقدميه في تصميم عجيب وكأنه يبحث عن شيء

هند لماذا لم نرى يفعل عجيبة هذا. وماذا يمكن أن يكون في هذه البقعة من الأرض بالذات؟!

ياسر قد يكون شيخ من أصدقاء « مدحت » مختبئ بها

لم يرد المعلم على دعابة « ياسر » فقد ركز كل تركيزهما على « عجينة » التي كشفت محتوياتها في شق الأرض عن قطعة من الخشب..

« ساعد ما تكف » معلموك ثلاثة على الأرض في مساعدة « عجينة » في مهمتها

توقف « هند » وقال سأذهب لإحضار حروف « ألبس حتى نبدأ مهمتنا فأمامنا كثير من أن نقوم بها تأييد

« على الفور أسرع المعلم وأحضر حروف « قطعة منها « ياسر » فأخذ يحفر بها إلى أن خرجت طفلة لأربعة والخمسين

وبعد مجهود كبير بذله المعلم الرياضي وحده ومعلموك الثلاثة أمامهم قطعة كبيرة سميكة من الخشب القديم لمنهارة في بعض أجزائها تحتل قطعة مربعة من الأرض مساحتها حوالي متر ونصف في متر ونصف.

قال « ياسر » والعرق يتصبب من جبينه ـ رغم برودة الجو ـ يا له من اكتشاف خطير!!

« قال « الخضر » بعد أن فرغ من دهشته هيا نتعاون لإزاحة هذا الغطاء الخشبي..

وبالفعل أخذ المعلمون الثلاثة يحفرون ويحرثون كلَّ جزء من هذا العطاء حتى صاحت « هند » وهي تشير إلى جزء من الأرض يوجد نتوء في هذا الجزء..

ولكنها عادت تقول بعد أن أزاحت صفة من الطين التي تعلو الشيء الذي اكتشفته يده يد حديدية

وأسرع « جاسر » و « ياسر » بالتعاون لجذب اليد الحديدية إلى أعلى ولم تكن مفاجأة أن يجدوا أسفل العطاء سلماً من الخشب

وبدون أدنى تفكير كان المغامرون الثلاثة يرتلون السلم وتنتابهم « عجيبة » وهو يهز ذيله سعيداً باكتشافه المدهش

وكانت مهمة المغامرين في نزول هذا السلم شاقة، فقد كان سلماً متهالكاً بعض الشيء وبدون سور هذا علاوة على كمية الأتربة الهائلة التي تعلوه وخيوط العنكبوت تغطي المكان بأسره وكلُّ هذا دليلٌ على أن هذا السلم مهجورٌ ولا يستعمله أحد منذ سنين طويلة

وبعد أن نزل المغامرون السلم وجدوا أمامهم فناء واسعاً مملوءاً بكمية كبيرة من أثاث عتيق بالٍ ومكسر ومرامٍ هنا وهناك في كل أنحاء الفناء..

وقالت « هند »، وهي تلتفت يميناً ويساراً بحرص شديد

عليا أن نخرج من هذا المكان بسرعة. فمن المؤكد أنه مكان ممتلئ لاحتواء التعفن والعفن والفئران

وبسرعة ومهارة فائقتين فكر المغامرون الثلاثة خارجين من هذا الفناء المشحون..

وبعد أن اختار المغامرون ممرا طويلاً وجدوا باباً كبيرا من الخشب الصلب..

حاول «بيتر» أن يتعامل معه، ولكنه قال: يبدو أن من المستحيل أن نستخدم أحد هذه الأبواب بالطرق السليمة

ثم رفع المغامر القوي فأسا كان يحملها بيده، وأخذ يضرب في خرق الباب بقوة وإصرار إلى أن بدأ الباب يتحرك في يده

ثم دفع المغامرون الثلاثة بكل قوتهم الباب أمامهم، وكانت في انتظارهم عدة مفاجآت. أولها أنهم وجدوا أنفسهم دخلوا بيتا كامل التأثيث، وجوّه معبأ برائحة دخان السجائر، مما يدل على أنه مسكون

بيتر: ومعنى ذلك أن سكان هذا البيت لم يتركوه إلا منذ فترة بسيطة

أحد: أو ما زالوا بالبيت. وقد اكتشفو أمرنا فسنكون نهايتنا وبن يعرف له مكان

حاسر: يبدو أن لا أحد يعرف الآن عنها

أحد المعلمين: ثلاثة يحاولون أحياناً هذا العمر العجيب يكتشفو سره، وفي إحدى غرف ذلك في معبدهم لمفاجأة تنتظره، وهي عجوز ألقت صفحة صغيرة، وفي أحد كان الغرفة كتاب أوراق مراقبة بقلم، وترسم، وعندما قرأ منها صاحب «هند» إنها دولارات..

حاسر: صفحة مربعة، هذه هي الآلات التي تطبعها

ياسر: بعض صفوف فيه أمامه دولار، وبعضها لآخر فئة الخمسين.. يا لها من ثروة طائلة..

حاسر: يا لها من مصيبة على اقتصاد الوطني، إذا سرقت هذه الأوراق المربعة دون أن تفتش

هند: بيت صفحة مقفلة جر على بعض مخارجي غير بقعة بحشية عجيبة في دخت من خلاياه

حاسر: هب تخرج فوراً من هذا المكان، لقد انتهت من الرؤية قد هذا الحد، لا يمكن مسير تحت الأرض بمعدات عملاقة لزوير واسعة النطاق.

هند: يبحث المعلمون الثلاثة كثيراً، فقد وجدوا أمامهم باب

ولم يستعص هذا الباب على « ياسر » فهو شبيه بكثير من الأبواب الأول العتيق..

وكان في سطرهم السادسة الثانية قد كان هذا الباب يؤدي إلى بيت « مدحت السلحدار »..

« فاتن » هند » على الفور هذا ما توقعه منذ البداية منذ أن اكتشفا الصفة المشتركة في الحديقة

ياسر من حسن حظنا أن لا أحد بالبيت، فيمكن أن نفقده بحرية

حاسر ولكن « مدحت » يمكن أن يعود في أي وقت

وبالرغم من تحذير « حاسر » فإن المغامرين الثلاثة أخذوا يجولون في البيت لعلهم يعثرون على مزيد من الأدلة ضد « مدحت السلحدار »..

صاحت « هند » وهي تتسلق بشيء سقطت من على مقعد في أحد أركان حجرة المعيشة أطرافه إنه كتيب دفاتر لأكبر فندق موجود في بورسعيد..

ثم أكملت للمغامرة الذكية وهي تحدق في الكتيب إن عنوانه رقم « ٧٥٧ » أعقد أنه رقم حجرة الفندق

وأمسك « حامد » بعصا سحرية كانت موضوعة على المنضدة بقربها وقال مشيراً على عدة سحارات رقم هو قطعاً رقم تليفون داخل أو خارج نفس رقم تليفونات المدينة..

وقال « ياسر » إن الحجرة مريبة ومقفلة مما يدل على أن « مدحت » رجلٌ منظمٌ..

هند : لو أن هذه الحجرة لا تستعمل إلا قليلاً فإن لديهم سراً آخر كبيراً! تحت الأرض لا يعلم عنه مخلوق، فيستطيعون أن يفعلوا ما يريدون دون أن يدري بهم أحد..

ياسر : تقولين لديهم ماذا تقصدين؟!

هند : أين ذكاؤك يا أخي إن كل ما رأيناه هذا ونحن نعرف أن عصابة خطيرة تتخذ هذا المكان مقراً لها، و « مدحت » ما هو إلا أحد أعضائها؟!!

وقبل أن يترك المغامرون الثلاثة حجرة المعيشة . لم يفت « هند » أن تدوّن في مفكرتها رقم ٧٥٧ ورقم التليفون

وكان بيت « مدحت » مكوّناً من حجرتين واحدة للنوم والأخرى للمعيشة وصالة كبيرة .

ولم يجد المغامرون في حجرة النوم ما يسترعي انتباههم إلا وجود عدة زجاجات من الأدوية والمحاليل التي تستعمل لغسلات العين اللاصقة موضوعة على منضدة إلى جانب السرير

وقالت هند بكفى هذه المعلومات والأدلة التي حصلنا عليها علينا أن نخرج من هنا لنكون بالخارج وقت ممكن قبل أن يعود « مدحت ».

جاسر: هنا نجلس في مكان هادئ، حتى نستطيع أن نرتب لأحداث ونفكر بشكل جيد ونعرف ما سوف نتخذه من إجراءات

ياسر نخرجُ من هنا أولاً ثم نرسم الخطوة القادمة في هذه المغامرة الساخنة..

اتجه المغامرون إلى باب المنزل ولكنه كان موصداً بالمفتاح

ياسر: هيا علينا أن نخرج من أية نافذة من نوافذ البيت فمن حسن الحظ أنه في الدور الأرضي

هند ولكن « مدحت » بهذا التصرُّف، حينما يعود ويجد أبوابه غير محكمة الإغلاق من الداخل سيعرف أن أحداً دخل بيته ويشكُّ فيه طبعاً

حامد: لا يهم ذلك الآن نحن قد نفذنا خطوتنا الثانية ولذلك علينا أن نتصرف بسرعة..

[illegible] وفي الحقيبة كانو [illegible] يقفون في الحديقة ومعهم كيس « عجينة »

وقال « هند » من الآن فصاعداً لن نخرج من هذا المكان على الإطلاق

قبل أن ينتهي المعلم من كلامه كان هناك بعض من العجينة التي في أرض الحديقة..

جاسر: معك حق هيا بنا فنحن لا نعلم لأي يوم سيعود هذا الرجل إلى وكرهم..

وبعد أن صنع المعلم من العجينة ما يشبه [illegible] في وقت قصير فما كان من كل فتية إلا أن أخذوا وعرفوا من « مدخل الحديقة » فكان عليهم أن يتصرفوا بسرعة

وقال « هند » ما يجب أن نفعل يعني « عمار »

ثم كتب المعلم بعد أن [illegible] ولكنه لا يعرف أين [illegible] هذا الذي يعرف أين [illegible] يعني

جاسر: قطع هذا مستحيل ولا يمكن [illegible]

ياسر إنه لم يصل إلا أمس فقط وهو لا يتحمل أن دخلت معاصرة ساحة في هذا الملعب الهدئ بهذه السرعة

هند ولكنه جاء إلى موعده قبل بعدة أيام وهو يعلم موعد حضورنا فكان عليه أن يتصل بنا أمس ليطمئن علينا

وفي شرفة المنزل كانت تقف والدتهم ومعها السيدة « جيلان »

السيدة بيهه أين أنتم يا أولاد لقد جئتم فجأة وليس عادتكم ألا تقولوا لي إلى أين ستذهبون وتخرجوني عن وجهتكم!! أين كنتم؟!

هند سأقول لك يا أمي ولكن فيما بعد

السيدة جيلان ألا تريدون أن تشربوا شيئا

ياسر أيطلب هذا منا؟!! نحن نريد الشاي وسنحققه فنحن في أمسّ الحاجة إليه..

ابتسمت السيدة « جيلان » وقالت للحقات موجودة يا « ياسر » لقد عملت بورتة بالشكولاته والكريمه التي تحبها

وأتت صينية الشاي والبورته جلس الجميع

ثم همس « حسن » لأخويه، قائلاً: لا وقت لدينا لشرب الشاي بسرعة فلدينا عمل « مهم »..

أطاع المغامران أخاهما وعلى الفور سعدَ المغامرون الثلاثة لاستكمال مغامرتهم..

أسرارٌ جديدة

كانت خطة المغامرين الثلاثة هي البحث عن « صاحب السحلية » بسرعة، وقبل أن يشعر بوجودهم [illegible] فقد يفكر في الهرب ، أو [illegible] قبل أن [illegible] عنه..

وعلى الفور اتجه المغامرون إلى فندق [illegible] « [illegible] » [illegible] الحجرة [illegible] ١٥٧

وقبل أن يصل المغامرون إلى مدخل الفندق [illegible] موظف الاستعلامات [illegible] شابا وسيما مبتسما..

[illegible] : هل الأستاذ « [illegible] » في الحجرة ١٥٧ موجود؟

موظف الاستعلامات : [illegible] الذي يسكن الحجرة ١٥٧، لا يسمى « [illegible] » ولا « سلحدار »!!

يسر: لقد اتفق معي ... مدحت المنجد ... أن أقابله الآن ... وقد
... بي أن يسكن في حجرة ٧٥٧ ... بي متأكد من كلامي
... حوله أن يرجع قائله ... لاء ... ومتى ... بي على حق

موظف الاستعلامات: بي أعرف معنى حيد ... فلا يوجد نزيل
واحد في هذا الفندق لا أعرفه..

قرب «يسر» من الموظف ... يسمع منه ... يقول في هدوء ...
حوله ... بعدها بي ... في غاية الخصوصية ... يتعلق
بمصر.

نظر الموظف بي «يسر» بدهشة ... ثم قال: بمصر مرة واحدة
وكفى الله؟! وما ده بي أنا في الموضوع؟!

يسر: يستطيع أن يقوم بدور هام في هذه المسكينة ... لم يوفق
عليك حلها..

الموظف: يوفق علي أن حل مشكلة تتعلق بمصر؟! حوله
أدخل في الموضوع مباشرة ... فأنا لا أفهم منك غير أني
ليس لدي وقت ... حوك لا يعنيني عن ده يعني

يسر: ... مساعدتك ... لا يقل أهمية عن عملك

وقبل أن يجيبه الموظف أشار «يسر» لأخويه وطلب منهما

أن يحضرا وعندما قدم المغامرون، قال « ياسر » أقدم لك أختي « هند » وأخي « جاسر »..

موصف لاستعلامات « خالد »

وبعد هذا التعارف السريع شعر المغامرون الثلاثة براحة وطمأنينة إلى « خالد » وأحسوا أنه لن يتأخر في معاونتهم

وعرف « خالد » بعد أن وجد المغامرين الثلاثة أمامه أن الموضوع فعلاً جادّ وأن هناك أمراً خطيراً بالفعل

خالد والآن احكوا لي ما هي الحكاية بالضبط

ثم ابتسم « خالد » وقال لشقيقته التي اعتقد أن « ياسر » يمزح أو يهزل ثم أخذ كلامه موضع الجدّ

هند : والآن هل تصدقنا..

خالد طبعاً أخذكم لي سأساعدكم بد كان ذلك في مقدوري ولكن كفي أن صاحبة لكم يا أصدقائي

جاسر الحكاية باختصار أن شبحاً في رجل يدعى « مدحت السمحدار »..

صمت « جاسر » قليلاً ثم أكمل . ليس شبحاً بل لديه أدلة على

بدايه « مدحت » ووجدت بطريق الصدفة رقم ٧٥٧ واسم هذا الصدق مدوّنين في أوراقه.

حاول « خالد » أن يستفسر أكثر عن علاقه المعتمرين الثلاثة بهذا الرجل ومن دخلهم هم في مثل هذه المسائل الشائكة

فأجابه حاسر : إن الكلام يطول شرحه في هذا الموضوع ويكفي من مصلحتنا مرور الوقت دون أن نفعل شيئا فعلينا أن ننصرف الآن وغورّ بحاه هذا الموقف

بسم « خالد » وقال : إن الذي يسكنُ هذه الشقه رجلٌ أجنبي يدعى « خوريه فرناندیز »..

هند : إن اسمه يدلُّ على أنه أسباني

خالد : فعلاً هو اسباني وهو معتادٌ أن يبدل عندنا في الصدق في كل زياراته لمصر..

هند : هل يحضرُ كثيراً إلى مصر؟!

خالد : نعم فهو يأتي كلّ شهر ويمكثُ بها عدة أيام

حاسر : منْ الذين يترددون عليه في الصدق

خالد : يرفقه عادة رجلٌ أربعةٌ. وواحدٌ منهم هو الذي معه دائماً

وليد هو الذي يقوم بالحجز له في الفندق .. لكني لا أعرف اسمه

هند : ما أوصافه؟

خالد متوسط الطول بالنسبة .. عيناه زرقاوان .. وتبدو عليه الملامح الأجنبية .. لكني أسمعه أحيانا يتحدث باللغة العربية مع الرجال الآخرين..

تدفعت « هند » قائلة هو « مدحت » بالتأكيد هو

خالد هو ممكن أن يكون أحد من قسم الحجز، فعادة من يقوم بالحجز لأحد الأجانب يدون اسمه أو يكون معروفا لدى إدارة الفندق..

خالد هذه مسألة بسيطة للغاية سأتولى بنفسي التحقيق، وسأوافيكم بالمطلوب..

وقبل أن يخطو « خالد » خطوة « واحدة » حدث شيء عجيب.. فاندفع « عجيبة » الذي كان يرقبه المعتصمون أثناء حديثه في بهو مدخل الفندق وهو يصيح ويثير ثائرة

وسرعان ما تطير أخبارهم عند مدخل الفندق خمسة أخبار « عجيبة » أحدهم « أحد يقفز عبثا بشرائه حتى كاد أن يفتك به..

أسرع المغامرون الثلاثة يوقفون « عجبة » ويقيدون الرجل . وعندما اقترب المغامرون من مسرح هذا المشهد العجب ، وأسرعت « هند » بشد كلبها الثائر وحديه بعيداً عن الرجل ، كانت « مدحت !! فالرجل ما هو إلا « مدحت السلحدار »..

وبعد أن نجحت « هند » في تهدئة « عجبة » ، وقف الجميع مذهولين أمام الرجل الذي يرقبهم « مدحت » وموضع الصدق ومرتادوه..

أما المغامرون الثلاثة فوقفوا وقد أصابهم الشلل ليس في الحركة فقط، بل وفي التفكير أيضاً..

ورغم الإصابات التي لحقت « بمدحت السلحدار » ، والدماء التي تنزف من أجزاء كثيرة من جسمه ، فإنه قال ثائراً : أيها الأشرار الأنذال ماذا تفعلون هنا؟! سأبلغ عنكم الشرطة

أفاق « حسن » من ذهوله وقال : أرجو ذلك ، اتصل فوراً بالشرطة والا سأتصل بها أنا .

في ذلك الوقت حضر مدير الصدق ورفقته رجل يحمل حقيبة الإسعاف ، وبعد أن شاهد الحالة التي وصل إليها « مدحت » قال إن حالته تستدعي أن ينقله الى المستشفى فوراً هيا

وأشار المدير إلى رجاله فأسرع رجلان نحوه « مدحت » ليحملاه لنقله إلى المستشفى

ولكن « مدحت » رفض بشدة رغم سوء حالته وقال لا لا
أنا بخير إنه شيء بسيط سأعافى حالاً وأسترد عافيتي
ولا داعي لأن إسعافني أريد أن أعود إلى بيتي.

مدير تصدق كيف ذلك؟! إن حالتك سيئة للغاية ولماذا فعل بك الكلب ذلك؟!

مدحت. إنه كلب أصدقائي وأريد أن يرحب بي عندما رآني أرجو أن تساعدوني على العودة إلى بيتي ويمكن لأصدقائي توصيلي فيما بعد

تضرب « هند » إلى « حاسر » — الذي كان يقف إلى جانبها بالدهشة غير مصدقة هذا التحول المفاجئ من « مدحت » فتعرض كثير في نفسه ضعفاً وراء هذا التغيير. فهو لا يريد أن يصل الأمر إلى الشرطة..

حاسر أرجو أن تتصل بالإسعاف وبالشرطة أيضاً

وأسرع المدير إلى التليفون واتصل بالشرطة بينما وقف « هند » براقب « مدحت » ومعها « عجيبة » منحنية

ولكنها عندما تضرب حولها لم تجد أثراً لأحد من الأربعة الذين كانوا مع « مدحت » ولم يكن « ياسر » موجوداً أيضاً وسط جمع المشاهدين المتوافقين حولهم

عاد « ياسر » بعد لمكالمة التليفونية وقال بحسم رجال الشرطة قادمون على الفور ومعهم سيارة إسعاف لا أحد يتحرك من مكانه إلى أن..

وقبل أن يكمل همست « هند » لأخيها قائلة لا أثر للرجال الأربعة ولا « لياسر » أيضاً..

- صبر يحتاج حتى كان رجال الأمن يحيطون المكان بأسره بأعداد هائلة..

حاسر - لم أكن أتوقع قدوم كل هؤلاء الرجال من الشرطة

وفجأة دخل « ياسر » إلى المنزل وهو قابض على أحد الرجال الأربعة الذين لاذوا بالفرار.. وقال

- لم أستطع أن أمسك إلا بهذا الرجل أما الثلاثة الآخرون فقد فروا..

فقال « أحمد الصياد » لا ترفع سماعة الهاتف وتوقفهم

وفي دقائق معدودة نقل « منصب » إلى المستشفى في سيارة إسعاف تابعة لشرطة في حراسة مشددة وأخذت الشرطة أقوال كل من شاهد الواقعة ثم طلبوا من « حاسر » و « ياسر » أن يرافقهم إلى القسم لاستكمال الأقوال والبيانات وطلب « حاسر » من « هند » أن تعود هي إلى البيت وتصحب « عجبة » معها

وفي المساء اجتمع شمل الأسرة مع السيدة « جلال » وزوجها الدكتور « علي » ، وكان يجلس بينهم المفتش « عماد » الذي قال إنه جاء ليطمئن على « جلال » هاشم من أجل مرتجي بعملان لمديقه في منطقة الشرق الأوسط ، دون أن يدري ، ونحن نبحث عنه منذ عدة شهور ، وهو هنا قابع في هذا المكان الذي فوق مستوى الشبهات..

السيدة جلال : يا نصيبي ، ما حب السيجار ، وأخباره وتصرفاته هذه جعلني أرتاب فيه دائما ، ولكني كنت أعود وأقول نفسي ربما يكون هذه هي طبيعته ، وحرام أن أظلمه باتهاماتي..

هدى : أولاً : أنت لم تظلميه فهو مجرمٌ خطيرٌ..

المفتش عماد : بالفعل ، اسمه بيتر ، مدحت السيجار ، فهو « ماهر » المهندس « ماهر » نفسه الذي كان يمثل هذه العميلة ، وأوهمكم أنه راحل عن البلد ، ولكنه لم يخرج من مصر..

دهش الجميع وعلى رأسهم السيدة « جلال » وزوجها ، فكيف أن هذا الرجل خدعهما بهذا الشكل..

وتطلع الجميع إلى المقدم « عماد » يطلبون منه مزيد من التوضيح لكل هذا الغموض

اعتدل المفتش « عماد » في جلسته.. وأخذ يحكي قائلاً لحكاية بدأت عندما تراكمت ديون « المهندس ماهر » ونصحه بعض المسجلين عنه بالصراف فقد كان يمتلك شركة للتصدير والاستيراد، وكان يقوم من خلالها بأعمال ضد القانون كالتهريب والتزييف وعندما شعر أن الشبهة اتجهت نحوه وأنه يمكن القبض عليه في أي وقت، فكر في هذه الفكرة لجهنمية أن يدعي سفره إلى الخارج في الوقت الذي سجن فيه شخصية أخرى وهمية وبدأت يهرب من السجن ومن الصرائب

قالت السيدة « جلال » وهي شاردة ولكن شكله مختلف كثيراً عن المهندس « ماهر »!!

حقيقة أني أحسست منذ البداية بوجود شبه في الشكل وفي الجسم وفي الصوت ولكني أعرف دائماً أن صفة القرابة التي تربطهما..

هل رأيت بأن حاجبي « ماهر » و « مدحت » مختلفان؟!

فكرت السيدة « جلال » قليلاً، ثم قالت لا لم يأت « مدحت » إلى هنا إلا بعد رحيل « ماهر » بعدة أيام

ثم عادت السيدة « جلال » وقالت ولكن شكليهما مختلفان كيف بـ « مدحت » و « ماهر » رجل واحد؟!

حاسر ما وجهُ الاختلاف يا خالتي؟!

لسيده جبلان إن « ماهر » به شيء من « مدحت » فيس به

ياسر تعيل ذلك ببساطة إن « ماهر » حلق شعره وأصبح بدون شعر

سيدة جبلان هذا ممكن طبعاً ولكن « ماهر » عيناه عسليتان و « مدحت » عيناه زرقاوان!!

هند وهذا تعليله بسيط جداً أيضاً فهو يضع عدسات زرقاء وقد رأيت في حجرته المحاليل والأدوية الخاصة بمثل هذه العدسات.

قال « ياسر » مازحاً إن لعلم تقدم يا حاسر وتستطيعين أن تغيري عينك بالثوب الذي ترتديه بسهولة

قال « حاسر » مكملاً ويستحيل لشخص حديدة وهمية استطاع أن يستمرَّ في أعماله لماضيه للقدوم بحرية واطمئنان..

قال الدكتور « علي » أخيراً - ولكن هذا عجباً لأن يبيع الفيلا؟!

هند - ربما في إحكام كذبته . ويثبت أنه مغادرٌ البلاد فعلاً

ياسر ولكي يقوم بأعماله دون أن يدري به أحد، فلم يتوقع محمود أن يواجه هذا المحرم الحقير في هذا الوقت الصغير المبكر جدًا

هند وبعد حتى عمي الدكتور "علي" بالذات لأنه رجل فوق مستوى الشبهات وبدأت بكون وجوده في حياتنا حماية له من أي شك أو ريبة من قبل الشرطة أو المحيطين

السيدة سهير ولذلك عرض المنزل عليكما بسعر يقل عن ثمنها الحقيقي بكثير فأنتما كنتما تأملان به فرصة عظيمة وتنطبق عليكما كل الشروط التي يحلم بها يقوم بأعماله الآثمة دون خوف

صفوت "ياسر" وافق رغم يا أمي استغلت بي فرق وتصبح المعاشرين لأربعة

الدكتور علي ولكن حظه العثر أرشدكم إلى بورسعيد، لتكتشفوا أمره

السيدة حلال لم يكن يتوقع أن يقيم عندنا أحد فقد كان سعيدًا بنا نعيش وحدنا وليس لدينا أولاد أو معارف أو أقارب في بورسعيد..

المقدم عماد وكل الناس شيء وهؤلاء المعاشرون شيء آخر يا سيدتي

هند ولا سي دور « عجيبه » معد في المغامرات وخصوص هذه المغامرة..

السيد جلال الحقيقة أني أسمع عن مغامرات الأولاد كثيرًا ولكن هذه هي المرة الأولى لي أن يعيني مغامرة معهم لم أكن أصور أنهم أذكياء وشجعان إلى هذه الدرجة

المقدم عماد لن أكثر من دقيقة سأبني أن

هند تستطيع أن تساعدك أنت هذا يا عمي يدل من أجل هذه القضية

المقدم عماد نعم أيها المغامرة الذكية ، لكني أعرف أنكم ستعدمونا كثيرًا في تقص على « مدحت حمدي » أقصد المهندس « ماهر »..

هند هل ألفيتم القبض على رجال ثلاثة الهاربين

المقدم صفا يا عزيزتي ولا لما سمعت أن أحس هكذا بكم هذا وأرجو أن تطمئني، لستعدي لمغامرة قادمة

المغامرة القادمة :

سر الأمير المزيّف

اشترك « جاسر وياسر وهند ».. المغامرون الثلاثة في مغامرة جديدة..

مغامرة وقعت أحداثها بين السائحين الغرباء.. من كل أنحاء العالم.. بين ربوع القاهرة القديمة..

وبين عبير الماضي السحيق..

ورحيق الحاضر المشرق..

كان على المغامرين الثلاثة أن يواجهوا مغامرة لم تخطر لهم على بال..

انها المغامرة القادمة المثيرة.. سر الأمير المزيّف!

هذه المغامرة

تأليف : عفاف عبد الباري

سر العين الزرقاء

على شاطئ البحر.. في مدينة بور سعيد الباسلة.. واجه المغامرون الثلاثة « جاسر وياسر وهند » .. مغامرة من نوع جديد..

مغامرة يكمن السر فيها داخل عين زرقاء..

ما هو سر هذه العين؟

وهل هي رمز للحب.. أم للدمار..

هل هي حقيقة.. أم خيال..

هذا ما ستقرأه في هذه المغامرة.. المثيرة.. الغامضة!

E1000

دار الجيل
للطبع والنشر والتوزيع

مغامرات
الجيل الجديدة
تصدر شهرياً

Arab Comics.net

عرب كوميكس

و بلو بيرد

M.Raafat

BLUE
BIRD
2113
Scan By : M.Raafat & Rabab